المشكلات الحدودية بين طاجكستان وقيرغيزستان

(دراسة في الجغرافية السياسية)

Border problems between Tajikistan and Kyrgyzstan (a (study in political geography

إعداد

م.م. زينب محمد ياسين

Zainab Muhammad Yassin

جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية

Doi: 10.21608/jasg.2022.263616

استلام البحث : ٢٧ / ٧ / ٢٠٢٢

قبـــول النشر : ١٨ / ٨ / ٢٠٢٢

ياسين ، زينب محمد (٢٠٢٢). المشكلات الحدودية بين طاجكستان وقيرغيزستان (دراسة في الجغرافية السياسية). ***المجلة العربية للدراسات الجغرافية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج٥، ع(١٥) ، ص ص ١ -٣٤.

https://jasg.journals.ekb.eg

المشكلات الحدودية بين طاجكستان وقيرغيزستان
(دراسة في الجغرافية السياسية)

المستخلص :
ان مشكلة الصراع القائم بين الدولتين هي من نوع النزاع على الأراضي بالدرجة الأساس والنزاع من اجل المياه تدخل فيه ، الا انها ليست السبب الأصلي للنزاع ، لكنها أصبحت موضوع للنزاع على الأرض التي تعتبر موارد المياه جزءا متأصلا فيه، والذي بدوره يرتبط ارتباطا وثيقا بالحياة الاقتصادية ،وان عدم إدارة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من قبل حكام هذه الدول بالصورة الأمثل، قد يقود شعوبهم للانتفاض ضد حكامها كما حدث مع حكام معظم دول العربية في الربيع العربي ٢٠١١، كنتيجة للأسباب نفسه ، مما أدى بهم الى اسقاط الكثير حكام تلك الأنظمة بالأضافة فتح الباب بمصراعيه للحروب الأهلية بين مكونات الشعب، بسبب الخطابات القومية والطائفية ، وهناك سبب أخر للتوتر الحاصل بين الدولتين وهي مشكلة الجيوب العرقية ومنها جيب (فروخ ، شاهيمردان ، سوخ) ، حيث يتعرض سكانها الى ضغوطات الهدف منها تحقيق مكاسب سياسية .
الكلمات المفتاحية: الحدود السياسية، جيوبولتيك المياه، الجيوب العرقية، وادي فرغانة، باتكين، نهر اسفارا

Abstract:

The problem of the conflict between the two countries is of the type of conflict over land in the main, and the dispute for water is involved in it, but it is not the original cause of the conflict, but it has become a subject of the conflict over land, in which water resources are an inherent part, which in turn is closely related to economic life. And the failure to manage the economic, social and political conditions by the rulers of these countries in an optimal way, may lead their people to rise up against their rulers, as happened with the rulers of most Arab countries in the Arab Spring 2011, as a result of the same reasons, which led them to topple many of the rulers of those regimes. In addition, the door was opened wide to civil wars

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

between the components of the people, due to nationalist and sectarian discourses, and there is another reason for the tension between the two countries, which is the problem of ethnic enclaves, including the enclave (Farroukh, Shahimardan, Sokh), whose residents are subjected to pressures aimed at achieving political gains.

Key words: political borders, geopolitics of water, ethnic enclaves, Fergana Valley, Batken, Asfara River

المقدمة

تعد مشكلة الحدود السياسية من المشكلات التي تعاني منها دولتي طاجكستان وقيرغيزستان وهما من جمهوريات اسيا الوسطى التي كانت تحت حكم الاتحاد السوفيتي السابق ، وعلى الرغم من حصول الدولتين على اسقلالهما ١٩٩١، الا انهما لم يشهدها من التطور والتقدم ما يجعلهم في في مصاف الدول التي شهدت تطورا ملحوظا في الجانب الاقتصادي والسياسي ، اذ ان الإرث السوفيتي لا يزال يلاحق الدولتين وخاصة بالنسبة لتقسيم الأراضي وعدم ترسيم الحدود بشكل واضح ونهائي ، مما ترك الدولتين تعاني من توترات ونزاعات خاصة في منطقة وادي فرغانة في مقاطعة باتكين الحدودية التي تعتبر قلب اسيا الوسطى وتشتهر بزراعة القطن عماد الاقتصاد الطاجيكي والقيرغيزي ، ومن المعلوم ان القطن تستهلك كميات كبيرة من المياه للارواء ،وبسبب عدم اتباع نظام الري االحديث وانعدام التخطيط الاستراتيجي من قبل حكام الدولتين في إدارة الموارد المشتركة ، قاد سكان الدولتين في المناطق الحدودية الى حروب وصراعات تباينت من القاء الحجارة من قبل سكان القرى للجانبين الى ارتشاق الرصاصات واستخدام القاذف والهاونات مما أدى الى وقوع الضحايا من الجانبين.

تتضمن الدراسة هذه معرفة، ماهية مفهوم الحدود السياسية في الجغرافية السياسية وتوضيح الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية للدولتين ومدى تأثير كل منها في المشكلات الحالية القائمة والتطرق لابرزأهم الدوافع او الأسباب الحقيقة للمشكلات الحدودية بين الدولتين، بالإضافة الى التساؤلات وفرضية واهداف الدراسة مختتما بالاستنتاجات وقائمة المصادر.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

تساؤلات الدراسة

يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الاتية:

١- ما نوع مشكلة الحدود السياسية بين دولتي طاجكستان وقيرغيزستان؟

٢- ماهي جيوبولتيك المياه؟

٣- مااسباب النزاع الحدودي بين دولتي طاجكستان وقيرغيزستان؟

فرضية الدراسة

تفترض الدراسة الإجابة أولية عن تساؤلات الدراسة:

١- ان مشكلات الحدودية بين الدولتين من نوع المشكلات الحدودية التي تعرف باسم **حدود القوة** وتعرف " بانها حدود فرضت على الدول فرضا، أي انه لم توخذ رغبات تلك الدول في ترسيم حدودها، وهو ما حصل لطاجكستان وقيرغيزستان بعد الاستقلال من الاتحاد السوفيتي ١٩٩١ حيث لم يتم ترسيم الحدود بشكل واضح.

٢- تعتبر طاجكستان وقيرغيزستان من الدول التي تتنازع على المياه في المناطق الحدودية على نهر اسفارا في مقاطعة باتكين، مما يجعلهما تدخلان ضمن الدول التي تعاني من جيوبولتيكية المياه.

٣- هناك العديد من الأسباب التي ادت الى المشكلات في مناطق الحدود لمنطقة الدراسة منها سياسية، اقتصادية، اجتماعية، نتيجة التبعية السياسية لحكومات هذه الدول، مما نتج عنه سوء إدارة الموارد المشتركة بين الجانبين دون مراعاة المصالح الوطنية، حيث نظام الحكم لحكامها، تتميز بأنه من النوع الاستبداي في الغالب.

هدف الدراسة

معرفة الأسباب الحقيقية للمشكلات الحدودية بين دولتي طاجكستان وقيرغيزستان، كونها من المواضيع الحديثة المطروحة في الميدان السياسي؛ وان كانت قديمة تمتد جذورها الى الإرث السوفيتي، وذلك بالوقوف عند أبرز المفردات التي تتناولها الجغرافية السياسية في موضوعاتها بما يساهم في اغناء الدراسات العلمية في مادة الجغرافية السياسية.

أولا: ماهية مشكلات الحدود السياسية

تعد موضوع المشكلات الحدودية من الموضوعات التي تنال أهمية كبيرة من قبل المختصين في الجغرافية السياسية ، لما له من دور كبير في كيان الدولة والذي

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

بدوره يعد المحور الرئيس للجغرافيا السياسية ، وقد كان أبا الجغرافية السياسية فريدريك راتزل من أوائل الجغرافيين المحدثين الذين تناولوا مفهوم الحدود ومشكلاته في كتابه (الجغرافية السياسية) عام ١٨٩٥ بقوله : في مناطق الحدود يقع الجزء الأكبر من ثقل التوازن السياسي [١].

تعرف الحدود السياسية بانها ظاهرة سياسية يتفق عليها بين دولتين أو اكثر من أجل تحديد ملكية وسيادة دولة بالنسبة للدول التي تجاورها او تحاددها وتوضح على الخريطة الجغرافية السياسية بشكل خطوط تتبع ماتفق عليه بين الدول من تعيين وفصل أراضي كل دولة عن الأخرى [٢] ، في الغالب تتميز بالثبات النسبي، الا انه عرضة للتغييرفي بعض الدول، وبعض التغييرات في الحدود السياسية ، قد لا تسبب مشكلات تذكر؛ حيث يتم في هدوء اذا كان هذا التغيير قد تم بالاتفاق خاصة في المناطق الحدية التي لم تتبلور بعد كمناطق التخوم ، ولكن تظهر المشكلات الحدودية بين دولتين عندما يتم تخطيط الحدود دون اتفاق بين الدول المتجاورة ، مما يترتب عليه منازعات كثيرة ، قد تحاول احدى الدول ان تستولي على منطقة محددة من الدول الأخرى سواء أ كانت في اليابس او في الماء ، او يحدث بسبب الغموض في موقع الحد، وهذا ينشأ نتيجة عدم تطابق الحد السياسي عند التطبيق مع نصوص المعاهدة والواقع على الطبيعة مما يترتب عليه تناقض في التفسيرات المختلفة [٣] ، كما هو الحال مع الحدود السياسية لمعظم بلدان اسيا الوسطى التي استقلت مع انهيارالاتحاد السوفيتي السابق بعد ان كانت تابعة لها ، وبدوره لم يتم رسم الحدود السياسية بين تلك البلدان كوحدة سياسية مترابطة بروابط تاريخية ومصالح مشتركة ، ويطلق لهذا النوع من المشكلات الحدودية باسم **حدود القوة** وهي احدى أنواع الحدود البشرية ضمن أنواع الحدود في الجغرافية السياسية والتي تعرف " بانها حدود فرضت على الدول فرضا ، أي انه لم توخذ رغبات تلك الدول في ترسيم حدودها ، نتيجة لحروب إقليمية او كونية ، وماترتب عليه من اتفاقيات ومعاهدات خضعت لها

(١) محمد عبد السلام ، علي يونس ، الجغرافية السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية ، ط٢، دار الوفاء للنشر والتوزيع ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠٢١، ص ٣٧٤.

(٢) عبد المنعم عبد الوهاب ، صبري فارس الهيتي ، الجغرافيا السياسية ، ط١ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٨٩، ص ١٢٥.

(٣) علي هارون احمد ، أسس الجغرافية السياسية ، ط١ ، دار الفكر العربي القاهرة، ٢٠١٥، ص ٢٦١.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

الدول الضعيفة المجاورة للدول القوية " [٤] ، وهذا ما حصل مع جمهوريات اسيا الوسطى التي استقلت عام ١٩٩٠ بعد تفكك اتحاد السوفيتي السابق بسبب الحرب الباردة بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية ، وللوقوف على ابرز المشكلات الحدودية بين دولتي طاجكستان وقيرغيزستان لابد من توضيح الخصائص الجغرافية للدولتين .

ثانيا: الخصائص الجغرافية لدولتي طاجكستان وقيرغيزستان

ان لدراسة الخصائص الجغرافية للدولتي طاجكستان وقيرغيزستان أهمية كبيرة في دراسة الوحدات السياسية التي تهتم بدراستها جغرافية السياسية بشكل أساس، وفي الموضوع هذا (المشكلات الحدودية بين طاجكستان وقيرغستان) حيث يتم توضيح الخصائص الجغرافية بالشكل الاتي:

١- الخصائص الطبيعية لدولتي طاجكستان وقيرغيزستان

تعد الخصائص الجغرافية الطبيعية من العوامل التي تساهم في تقييم قيمة الدولة ووزنها الدولي السياسي ، كما ان بنائها الداخلي أيضا يتوقف على بنائها الطبيعي ، فوجوده يكسبه ميزات ، وفقدانه يشكل ثغرات ونقاط ضعف يؤثرعلى كيان الدولة وتوجيها السياسي[٥]، ولعل الموقع الجغرافي (Geographical Location) يشكل اهم تلك الخصائص، ويقصد به مقدار اشراف الدولة على البحار او عدمه ومدى قربها او بعدها من مناطق الأسواق الاستهلاكية [٦] ، ويمكن توضيح الموقع الجغرافي والفلكي للدولتين مع حدودهما الجغرافية ودول الجوار من خلال خريطة (١) الاتية :

([٤]) إبراهيم احمد سعيد ، ما بين الجغرافيا السياسية ومخاطر الجيوبولتيك والعولمة ، ط١ ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٦، ص ١٥٤.

([٥]) علي هارون احمد ، المصدر السابق ، ص ١٠٣.

([٦]) صبري فارس الهيتي ، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية استشرافية عن الوطن العربي ، ط١، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، ٢٠٠٠، ص ١٨.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

خريطة (١) الموقع الجغرافي لدولتي طاجكستان وقيرغيزستان

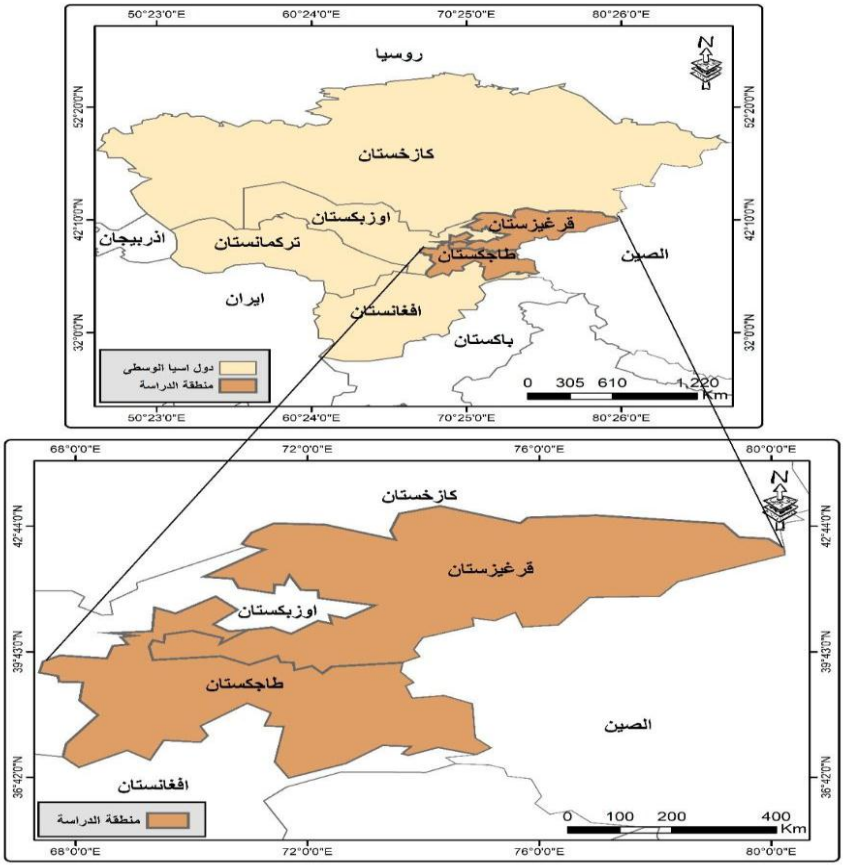

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا:
إسماعيل محمود فاروز، تاريخ اسيا الوسطى، ط١، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٥، ص ١.

يلاحظ من خلال الخريطة (١) ، الموقع الفلكي للدولتين، تقع قيرغيزستان بين خطي طول 70,25-80,26 شرقا وبين دائرتي عرض ٣٩.٤٣-٤٢.٤٠ شمالا ، وتقع طاجكستان بين خطي طول ٦٨ -٧٤ شرقا وبين دائرتي عرض ٣٦,٤٢-٣٩,٤٣ شمالا ، وتعد من اصغر جمهوريات اسيا الوسطى، اذ تبلغ مساحتها

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

(١٤٣.١٠٠) كيلو متر مربع ولكنها اغناها بالثروة المائية (الثامنة في العالم) [٧] ، وعاصمتها مدينة دوشانبي (Dushanbe) ، اما مساحة دولة قيرغيزستان١٩٨.٥٠٠ كيلو مترمربع ، وهي ثاني اصغر دول اسيا الوسطى الخمس ، عاصمتها بشكيك ، قرغيزستان تقع على الجزء الشرقي من اسيا الوسطى ، تحدها من الشمال جمهورية كازاخستان ومن الشرق والجنوب الشرقي جمهورية الصين الشعبية ومن الغرب جمهورية اوزباكستان ومن الجنوب الغربي جمهورية طاجكستان، وتقع دولة طاجكستان في الجانب الأقصى من جنوب شرق اسيا الوسطى في منطقة جبلية ، تحدها من الشمال دولة قيرغيزستان ومن الشرق جمهورية الصين الشعبية ومن الغرب والشمال الغربي جمهورية اوزباكستان التي تعتبر الأكثر تطورا من بين بلدان دول اسيا الوسطى، وتحدها من الجنوب دولة أفغانستان، ويمكن توضيح اطوال الحدود السياسية للدولتين من خلال الجدول الاتي :

جدول (١) الحدود السياسية لدولتي طاجكستان وقيزغيزستان

ت	الدول المحاددة طاجكستان	اطوال الحدود المشتركة / كم	النسبة المئوية من طول حدود طاجكستان
١	جمهورية الصين الشعبية	٤١٤	١١
٢	جمهورية قيرغيزستان	٨٧٠	٢٤
٣	جمهورية اوزباكستان	١١٦١	٣٢
٤	دولة أفغانستان	١٢٠٦	٣٣
	الإجمالي	٣٦٥١	%١٠٠
ت	**الدول المحاددة لقيرغيزستان**	**اطوال الحدود المشتركة/كم**	**النسبة المئوية**
١	جمهورية اوزباكستان	١٠٩٩	٢٨
٢	جمهورية كازاخستان	١٠٥١	٢٧
٣	جمهورية طاجكستان	٨٧٠	٢٣
٤	جمهورية الصين الشعبية	٨٥٨	٢٢
	الإجمالي	٣٨٧٨	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا:

[٧] نوار محمد ربيع الخيري ، الأهمية الاستراتيجية لجمهوريات اسيا الوسطى الإسلامية بين الأوضاع الداخلية والاهتمامات الدولية ، مجلة أبحاث العلوم السياسية ، العدد ٣٣، جامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٢، ص ٥.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

- مزهر حميد سعيد الجبوري، الموقع الجيواستراتيجي لدول اسيا الوسطى، رسالة ماجستير، (غير منشورة) ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢، ص٣٩.
- محمد عبد السلام، علي يونس، الجغرافية السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية، ط٢، دار الوفاء للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠٢١، ص ٣٧٤.

يتبين من خلال الجدول أعلاه ، ان طاجكستان تشترك مع قيرغيزستان بنسبة ٢٤% من اجمالي الطول لحدود طاجكستان أي تقع في المرتبة الثالثة بعد أفغانستان واوزباكستان، وهذا يعني ان قيرغيزستان لا تشترك بأعلى طول حدودي مع طاجكستان مقارنة مع أفغانستان واوزباكستان ؛ ومع هذا المشكلات الحدودية قائمة بين الطرفين بنسبة اعلى ، ويرجع ذلك الى عدم ترسيم الحدود بين الدولتين بشكل واضح ، يذكر ان من بين٨٧٠ كيلومتر من الحدود الفاصلة بين قيرغيزستان وطاجكستان تم الاتفاق رسميا على ٥١٩ كيلومتر فقط، أي مساحة ٢٦١ كيلومترلاتزال موضع خلاف بين الطرفين [٨]، فالمعروف في الجغرافية السياسية انه كلما تزداد الطول الحدودي بين الدول ازدادت أعباء المشكلات الملقاة على عاتق الدول او احتمالات حالة التعاون ؛ الا ان مايحصل في طاجكستان وقيرغيزستان مغاير لتلك القاعدة ، رغم ان المسافة الحدودية ليس كبيرا الا انها تعاني من أزمات وتوترات .

وعليه ، تعتبر طاجكستان وقيرغيزستان من دول اسيا الوسطى التي تحظى بموقع استراتيجي مهم ، وقد أكد ذلك ماكيندر في نظريته قلب الأرض ١٩٠٤ واسماه بمنطقة السويداء (Heard Land) وباجماع المختصين والباحثين في مجال الجغرافية السياسية ، ان منطقة السويداء تمثل منطقة اسيا الوسطى وقلب اوراسيا [٩] ، في إشارة الى أهمية القوة البرية والعمق البري او القلب البري التي تفوق القوة البحرية [*]، وعليه فأن منطقتي الدراسة تعدان من الدول القارية البرية التي ليست

([٨]) Кемел Токтомушев, Понимание трансграничного конфликта в постсоветской Центральной Азии: случай Кыргызстана и Таджикистана, Университет Центральной Азии, Бишкек, Кыргызстан, 2018, P.29 , https://doi.org/10.11610/Connections.rus.

([٩]) حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا السياسية ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص ٢٠٨.

([*]) تعد موضوع الصراع بين القوة البرية او البحرية وتفوق احدهما على الأخر من المواضيع التقليدية في الجغرافية السياسية ، فمن خلال الدراسات وتتبع خريطة العالم السياسية ومارافقها من تغييرات وأحداث ، تبين ان هناك العديد من الدول الكبرى ذات القوى البرية تسعى الى ضم المزيد من الأراضي البرية ، والحال نفسه بالنسبة للدول البحرية في

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

لها اطلالات بحرية ، لكنها تتمتع بأهمية جيوستراتيجية عظيمة كما وصفها برجنسكي : مفتاح السيطرة على العالم [١٠]، على اعتباره منطقة وسط اقطاب الصراع الدولية والمجال الحيوي لروسيا والصين وايران التي تحاول الولايات المتحدة الامريكية التغلغل في تلك المناطق عن طريق أفغانستان التي كانت محتلة لها بذريعة مواجهة الإرهاب .

على الرغم من الأهمية الاستراتيجية لموقع الدولتين بالنسبة للسياسات الدولية ، الا انهما تعتبران من الدول الحبيسة ، وان الدول الجوار التي تشاركهما الحدود أيضا دولا حبيسة باستثناء الصين ، مما يجعل عملية التنقل بين هذه الدول يعتمد على النقل البري وخطوط سكك الحديد بالدرجة الأساس التي لاتخلو من مشكلات جيولوجية وجيمورفولوجية بحكم طبيعة التضاريس المنطقة الجبلية بشكل عام التي تتعرض بين فترة وأخرى للانهيارات الأرضية ، اذ ان البنية الجيولوجية لهذه المناطق هشة وتتميز صخورها من النوع الصخور الرسوبية المتحولة الكارستية التي تتميز بالقابلية للذوبان خاصة في مناطق الصدوع والشقوق ومثال على ذلك منطقة باتكين على وادي فرغانة ذات الموقع الاستراتيجي ليس لطاجكستان وقيرغيزستان فحسب بل لبقية جمهوريات اسيا الوسطى [١١]، ومشكلات أخرى تتعلق بضعف البنية التحتية لشبكة الطرق الناتجة عن سوء الإدارة السلطة الحاكمة ، ناهيك عن المشكلات السياسية ، مما يجعل الدولتين تعتمدان على دول الجوار كوسيط في الوصول الى الأسواق العالمية ، فمثلا ان حركة المرور الطاجكية تستأثر بنسبة ٨٠% بالممرات الأوزبكية التي تغلق ممراتها بين الحين والأخر امام نقل البضائع الطاجكية للوصول الى الأسواق العالمية ، كنوع من السلاح السياسي ، ومنها أغلاق الاوزبك خط سكك الحديد الذي يربط ترميز على حدوده الأفغانية بقورون تيبا في مقاطعة خاتلون في طاجكستان لتعيق عملية النقل البري لطاجستان التي اتهمتها الاخير بالنيل من

محاولة لضم المزيد من الدول البحرية لتحقيق هدف تعظيم قوتها وتوسيع مجال نفوذها ، للمزيد ينظر : دياري صالح مجيد ، مضيق هرمز عقدة الجيوبولتيكاالنفطية في العلاقات الدولية ،العدد الخاص بالمؤتمر الأول ، الجزء الأول، جامعة كربلاء ، ٢٠١٢.

(١٠) ربينغو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى ، ط٢ ، السيطرة الامريكية ومايترتب عليها جيواستراتيجيا، مركز الدراسات العسكرية ، ١٩٩٩، ص ٣٩.

(11) Lydia Zotkina and other,Rock Art of Gavyan Canyon (Batken Region Kyrgyzstan) , Institute of Archaeology and Ethnography of Siberian, Novosibirsk,Russia, 2019, P. 118.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

اقتصادها وزعزعة استقرارها [١٢]، اما الطريق السريع بالنسبة الجارة الأقل مسافة في الحدود السياسية وطرف الصراع الرئيس قيرغيزستان فهي أيضا محفوف بمخاطر العنف على الحدود وتفاقمت في فترة الأخيرة بسبب الصراع القائم بين الطرفين [١٣].

مما تقدم، يتبين ان الخصائص الجغرافية الطبيعية دور كبير ساهمت في تشكيل البنية السياسية للدولتين، فعلى الرغم من أهمية الموقع الجغرافي على الأقل من وجهة نظر الفكر الجيوبولتيكي الامريكي كونه المجال الحيوي(Living of Space) لروسيا والصين وإيران ، محاولا التغلغل في المنطقة وذلك عن طريق إقامة قواعد عسكرية فيه ، بحكم التواجد العسكري في أفغانستان، الا ان الجغرافية المجزأة للدولتين وهو جزء لايتجزأ من وحدة جمهوريات اسيا الوسطى ، والموقع الحبيس جعل الدولتين اشبه بالعزلة السياسية خاصة في ظل طول مدة حكم السوفييت ، قبل ان تشق طريقها في مصاف الدول التي تغلبت على قيود الجغرافية ، اذ ان الدولتين تعاني من مشكلة سهولة الوصول الى الأسواق العالمية كونهما من الدول القارية التي تجاورها او تحاددها دول قارية ومن جميع الاتجاهات باستثناء جمهورية الصين الشعبية .

٢- الخصائص البشرية لدولتي طاجكستان وقيرغيزستان

للخصائص البشرية أهمية لاتقل عن الخصائص الطبيعية في دراسات الجغرافية السياسية ، فتتشارك معها في إعطاء الدولة معيار لقيمتها السياسية [١٤] ، فالسكان هم الثروة البشرية وهم اعلى قيمة فيها وفي الحرب يشكلون القوة الضاربة للمواجهة الأعداء والدرع الذي يقي البلاد وهم الايدي العاملة التي تحرث الأرض وتستغل الثروة الطبيعية في البلاد وتنبي الحضارة وتنشرها خارج حدودها [١٥] ، وقد اعتقد

)[12](Ann Matveeva , The Perils of Emergind Statehood: Civil War and StateReconstruction in Tajikistan ,Development Studies in Stitute, Working paper N.46, Crisis states Research Centre, London, 2009, P. 5.

(١٣) محمد عبد السلام ، علي يونس ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣.

(*) انسحبت الولايات المتحدة الامريكية من أفغانستان عقب تولي الرئيس جوبايدن إدارة حكم البلاد خلفا للرئيس دونالد ترماب بتاريخ ٣١/٨/٢٠٢١، بعد احتلال دامت ٢٠ سنة من الاحتلال وفشلت في تحقيق اهدفها بعد ان تكبدت خسائر مادية وبشرية مسلما الحكم لحركة طالبان ذات التوجه الديني السياسي المتشدد في أفغانستان.

(١٤) يحيى الفرحان ، نعيم الظ اهر ، الجغرافيا السياسية ، ط١، العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٢٨.

(١٥) عبد المنعم عبد الوهاب ، صبري فارس الهيتي ، المصدر السابق ، ص ٧١.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

كل من جان جاك روسو وابن خلدون وافلاطون ان النظام السياسي للدولة رهن بالسكان ، في إشارة الى أهمية الزيادة التعداد السكاني، الا ان العدد الكبير للسكان وحده لايحقق الوزن الجيوبولتيكي للدولة انما الأهم التركيب السكاني والتماسك الاجتماعي ومعدلات التعليم وتوزيع المهارة [١٦] ، ويمكن توضيح تطور معدلات النمو السكاني لدولتي طاجكستان وقيرغيزستان في الجدول الاتي :

جدول (٢) حجم السكان ونموه لدولتي طاجكستان وقيرغستان (١٩٩٠- ٢٠٢٢)

الدولة	التعداد السكاني		معدل النمو (١٩٩٠-٢٠٢٢)
	١٩٩٠	٢٠٢٢	
طاجكستان	٥٢٨٣٨١٤	٩٩٥٢٣٣٥	١.٩٩
قيرغيزستان	٤٣٧٢٨٨٥	٦٧٣٢٥٨٦	١.٣٥

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا:

- United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division. Worldometer, Elaboration of data. www.Worldometers.info

يلاحظ من خلال الجدول (٢) وبتطبيق معادلة معدل النمو السكاني (١٠٠ x (١- (($r = \sqrt[t]{\frac{pt}{po}}$ فأن المعدل النمو السنوي لطاجكستان للفترة من ١٩٩٠- ٢٠٢٢ هي (١.٩٩) أي بزيادة سكانية قدرها (٤٦٦٨٥٢١) خلال ٣٢ سنة، اما بالنسبة لقيرغيزستان فأن معدل النمو السنوي كانت (١.٣٥) أي بزيادة سكانية قدرها (٢٣٥٩٧٠١) خلال ٣٢ سنة أيضا، وعند المقارنة يتبين ان معدل النمو لقرغيستان خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠٢٢) اقل من معدل النمو السكاني لطاجكستان بمقدار(٠.٦٤) ويرجع ذلك لعدة أسباب منها كثرة هجرة الشباب الى البلدان الأخرى كعمالة أجنبية وخاصة لروسيا والاتحاد الاوربي ولاتباع نظام تنظيم الاسرة بالتعاون مع الوكالة الامريكية للتنمية الدولية [١٧].

([١٦]) نوار محمد ربيع الخيري ، مبادئ الجيوبولتيك ، ط١، دار أفكار للدراسات والنشر، بغداد ، ٢٠١٠، ص ١٢٣.

[17] Francoise Armand and ather,Contraceptive Seccurity in the Central Asian Republics : Kazakhstan ,kyrgyzstan,and Tajikistan, From the American People, 2009, P.13.
https://www.rhsupplies.org/uploads

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

مما يلاحظ ان بعض الدراسات تؤكد ان تزايد معدلات نمو السكان له دور في الصراعات القائمة سواء أكانت محلية داخل الدولة نفسه او خارجية من اجل الهيمنة السياسية والاقتصادية ، الا انه يمكن القول ان هذه الدراسات تنسجم مع الأفكار المالثوسية التي توكد على العلاقة الطردية بين النمو السكاني وزيادة الطلب على الموارد في ظل الندرة الموارد الطبيعية، ولا تنسجم مع المشكلة في منطقة الدراسة ، التي تفترض انه في حال نقص الموارد الطبيعية وخاصة المياه أساس المشكلة بين الدولتين بسبب التغير المناخي والاحترار العالمي وبالتالي ازياد التبخر؛ فوفقا لدراسة اجراها مركز المعلومات العلمية التابعة للجنة المشتركة بين الدول لتنسيق المياه في دول اسيا الوسطى ، لا توجد مؤشرات على انخفاض كبير في الجريان السطحي لمياه نهر اسفار ووادي فرغانة قلب اسيا الوسطى الزراعية ، بل ان الإدارة السيئة للبنية التحتية للمياه وانعدام التخطيط الاستراتيجي وعدم التعاون الفعال وخاصة في مناطق الحدود من قبل حكومات الدول المتنازعة سواء فيما يتعلق بدول المنبع او المصب هو السبب الحقيقي للمشكلات القائمة [١٨]، هذا من جانب ومن جانب أخر ان الموارد والطاقة بأشكالها لايمكن ان تنضب ولكن يمكن استخدامه وتحويله من حالة الى أخرى في حال اذا أحسن استثمارها [١٩] ، علما ان منطقتي الدراسة تحتوي على الكثير من الترب الصقيقية التي يمكن الاستفادة منه في زيادة المدخول المائي في حال ذوبانه وهذا يعني ان منطقة الدراسة لاتعاني من الندرة المائية .

اما من حيث التركيب الاثنوغرافي فيمكن توضيح اهم القوميات والاعراق في دولتي طاجكستان وقيرغيزستان من خلال الجدول الاتي:

([18]) Aigul Arynova, Susanne Schmeier, Conflicts over Water and Waterinfrastructure at the Tajik- Kyrgyz border Alooming threat for Central Asia ,Report Water,Peace and Security ,2021, p. 3-5.

([١٩]) عمر خليل احمد الجبوري، احمد حسن احمد الجبوري، مبادئ الطاقات المتجددة ، وحدة بحوث الطاقة المتجددة ، المعهد التقني / الحويجة ، كركوك ، ٢٠١٠، ص ٣. يتوفر على الرابط: https://www.alfred-library.com/2020/06/book-Principles-of-Renewable-Energy.html

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

جدول (٣) المجموعات العرقية لدولتي طاجكستان وقيرغيزستان

نوع العرق	طاجكستان%	قيرغيزستان%
الطاجيك	٧٩.٩	٧.٨
الاوزبك	١٥	١٢.٨
الروس	١.١	١٢.٥
التتار	١.٢	-
القيرغيز	١.٧	٦٤.٩
الاوكران	-	١
اخرى	١.١	١

المصدر: من عمل الباحثة:

حيدر عبد الجبار حسون الخفاجي، التنافس الايراني التركي وأثره على دول الأقليم، ط١، مركز العراق للدراسات، بغداد،٢٠١٧، ص ١٠٨.

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه ، هناك تنوع في التركيب الاثنوغرافي ، اذ تتعدد القوميات والاعراق في كلتا الدولتين، حيث يضم طاجكستان ست مجموعات عرقية تمثل (الطاجيك ، الاوزبك ، الروس ، التتار، القيرغيز ، الاوكران) وأخرى كالياغور، ويشكل الطاجيك النسبة الأعلى بنسبة (٧٩.٩ %) من حيث السكان وهي قريبة من الثقافة الفارسية وكما تعتبر اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية في البلاد ، بحكم القرب الجغرافي بالدرجة الأساس، الا انهم لا يدينون بنظام ولاية الفقيه كما هوالحال مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بالإضافة الى سبب أخر وهي ان طاجكستان تنتمي الى الخط الجيوبولتيكي التي تقوده روسيا وتضم الصين وأرمينيا وايران وصولا الى الهند ، وهو بهذا يختلف عن قيرغيزستان الذي ينتمي الى الخط الجيوبولتيكي التي تقوده الولايات المتحدة الامريكية والغرب في منطقة اسيا الوسطى عبر الناتو الى تركيا وأذربيجان وواوزباكستان وصولا الى قيرغيزستان [٢٠] ويتألف أيضا من اعراق سكانية غير متجانسة ويأتي القيرغيز بالدرجة الأولى بنسبة (٦٤.٩) ، وسلاليا يرجع ظهور القرغيز الى دمج ثلاث اجناس هم المغول والأتراك وسلالة تعرف بالكيبتشاك ، اما من ناحية اللغة فينتمي القيرغيز الى مجموعة اللغات التركية وتستخدم اللغة الروسية في التخاطبات الرسمية في كلا الدولتين كلغة ثانية ، ومن

(٢٠) ايثار أنور محمد مصطفى البياتي ، العمق الجغرافي التركي في اسيا الوسطى وجنوب القوقاز دراسة في الجغرافية السياسية ، أطروحة دكتوراه ، (غير منشورة)، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٦.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

نافلة القول ، ان تعدد اللغات تظهر أحيانا كدافع للنزاع والاختلاف بين المجتمعات البشرية ، حيث ان تعدد اللغة يعكس التباين الجغرافي والثقافي والتاريخي للسكان التي من شأنه ان يكون ذريعة لمشاكل التفكك وتنهك بنية الدولة بسبب ضعف الاتصال بين افرادها [٢١] وتعتبر الدين الإسلامي هي الديانة الأساسية في كلتا الدولتين [٢٢]، ويمكن توضيح نسبة الديانات لسكان الدولتين وفق الجدول الاتي :

جدول (٤) الديانات في دولتيي طاجكستان وقيرغيزستان

الديانة	طاجكستان %	قيرغيزستان%
الإسلام	٩٠	٨٠
المسيحية	٣	١٦
أخرى	٧	٤

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا:

عقيل حسين عباس الحرباوس، دور المتغير السياسي والاقتصادي في سياسة إيران الخارجية تجاه دول اسيا الوسطى، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١٢، ص ٢٢-٢٣.

يتبين من خلال الجدول ، ان الدين الإسلامي يمثل النسبة الأعلى للسكان في الدولتين ، يليه المسيحية بنسبة ٣% في طاجكستان و١٦% في قيرغيزستان ، كما ان هناك اقلية من اليهود في الدولتين ، وباعداد اكثر في قيرغيزستان على اعتبارها على الخط الجيوبولتيكي الأمريكي ، يمارس اسرائيل تجاه هذه الأقلية بنوعين من السياسة الأولى تهجيرهم الى دولة إسرائيل نفسه والثانية هي استخدامهم كأداة لتنفيد مخططاتها تجاه هاتين الدولتين وباقي الجمهوريات [٢٣] .

وبهذا الصدد، يمكن القول ان السيطرة الروسية كان قد عزل المنطقة عن ارثها الإسلامي وجعله مفككة ثقافيا وسياسيا وجعلها محاكاة للتجارب الروسية، فأن فصل الدين عن السياسية هي احدى المرجعيات السياسية والثقافية في الفكر الاوربي، ولهذا فأن استقلال هذه الدول كانت المقدمة الضرورية لاستعادة كيان الإسلام في بناء الدولة

([٢١]) عباس غالي الحديثي ، مدخل الى الجغرافيا السياسية ط١، دار أمل الجديدة ، دمشق ، ٢٠٢٠، ص ١٥٠.

([٢٢]) نوراك تشادويك ، فيكتور جيرمونسكي ، ملاحم اسيا الوسطى الشفوية ، ترجمة رباب ناصيف ، ط١، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق، ١٩٩٥، ص١١.

([٢٣]) سهى مصطفى جابر زاجي الموسوي ، الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة اسيا الوسطى الإرث والمستقبل ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة النهرين ، بغداد، ٢٠١٣، ص ٢٤.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

والمجتمع [٢٤]، لكن الذي حصل هو تغلغل التيارات الدينية ذات النهج المتشدد وبالتعاون مع مجموعات علمانية من المعارضين للحكومة الطاجيكية الى أوساط هذه المنطقة وتنامي نفوذها وبالتحالف مع بعض الأحزاب مثل حزب النهضة الإسلامي الطاجيكي أيضا ، مالبثوا ان نفذوا سلسلة من العمليات التي استهدفت مواقع حساسة من العاصمة دوشنبه وغيرها ، بالإضافة الى استهداف المزارات الدينية ، وبحلول عام ٢٠٠٠ انتقلت هذه الحركات المتشددة الى قيرغيزستان أيضا من اوزباكستان بعد ان تلقت ضربة عسكرية سنة ١٩٩٨ بمساعدة من الولايات المتحدة الامريكية وكانت من جملة اهدافها في تلك الفترة اسقاط الحكومة الأوزبكية [٢٥].

كما انه ، عند الرجوع الى التاريخ الإسلامي لم يكن هناك حدود جغرافية بين الدول، انما رسمت الحدود المصطنعة بين الدول من قبل سياسات الدول التي تعمل من أجل بسط نفوذها للثروات الاقتصادية للدول النامية وفق اتفاقية سايكس – بيكو ١٩١٦ [٢٦] ، اذ ان البدو القيرغيزيون والمزارعون الطاجكيين قبل الاتحاد السوفيتي يتمتعون بتاريخ طويل من العيش دون حدود سياسية قائم على أساس التوافق الاجتماعي والاقتصادي ، فالقرغيز كان يتبادل أنواع مختلفة من المنتجات الزراعية والسلع مقابل اللحوم وما شابه ذلك مع الطاجيك؛ فمن المعلوم ان روسيا السوفيتية بعد الثورة الشيوعية ١٩١٧ قررت تحويل منطقة اسيا الوسطى الى دول بقيادة (جوزيف ستالين) دون مراعاة للتركيب القبلي والاثني لهذه البلدان [٢٧]، لا بل حتى دون مرعاة للمعالم الجغرافية من الاودية والجبال والانهار، فقد رسمت الحدود عشوائيا ؛ ففي وادي فرغانة الغنية بالموارد المائية ، وهي منطقة الصراع اليوم بين منطقتي الدراسة مثال على ذلك، فقد بقيت حدود مشتركة بين طاجاكستان وقيرغيزستان واوزباكستان ، وترك السكان يعاني من ويلات التناحر بين تلك الدول

([٢٤]) ميثم الجنابي ، الإسلام السياسي في جمهوريات اسيا الوسطى الإسلامية، دراسات معاصرة ، العدد ٢، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية ، ٢٠٠٢، ص ٢-٧.

([٢٥]) رفعت حسين، الحالة الدينية في طاجكستان وتأثيرها بمحيطها الإقليمي والدولي، مركز الدراسات العربية الاوراسية ، ٢٠٢١، ص ٤٤. يتوفر على الرابط:
https://eurasiaar.org/article/religious-situation-tajikistan/

([٢٦]) ناصر أبو عون ، خريف العرب ربيع الغرب تحوالت السياسة االمريكية وخارطة سايكي بيكو جديدة ، ط١ ، دار دجلة للنشر ، عمان ، ٢٠١٨، ص ٨٨.

([٢٧]) مزهر حميد سعيد الجبوري ، الموقع الجيواستراتيجي لدول اسيا الوسطى ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢، ص ٣٤.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

، ومن الاثار السلبية للتداخل العرقي بين الجمهوريتين في صراعها الحالي ان السلطات الطاجيكية المحلية تعمل على ترهيب قيرغيزستان العرقيين الذين يعيشون في طاجكستان ويشكلون نسبة (١.٧) من سكان طاجيكستان للضغط على السلطات القيرغيزية [٢٨].

مما لا شك فيه، ان تنوع أعراق الدول في عرف الجغرافية السياسية تكون مدعاة الى خلق مشكلات محلية وإقليمية ودولية خاصة في ظل غياب القيادة الواعية، وهذا مايحصل في واقع الدولتين، اذ تتعارض توجهات المكونات الاجتماعية للسكان مع سلطاتها الحاكمة في ظل التدخل الخارجي مابين العلمانية والإسلامية، وكذلك رغبة الاقليات التي تعيش ضمن نطاق الدولة الأخرى بالالتحاق للدولة التي تشكل أغلبية سكانية فيها للتخلص من الضغوطات السياسية، وهذا ماانعكس على واقع الدولتين.

٣- الخصائص الاقتصادية لدولتي طاجكستان وقيرغيزستان

تعد المقومات الاقتصادية الركيزة التي تسند اليها الدولة في بناء قوتها الذاتية، لأن قوة الدولة في اقتصادها، وان الكثير من القرارات السياسية كانت ولاتزال نابعة من خلفياتها الاقتصادية، ويمكن القول ان توفر الموارد الطبيعية وفي مساحة مناسبة ضرورية تساهم في رفع اقتصاد الدولة؛ الا انه من جانب اخر القوة السياسية في عرف الجغرافية السياسية تتمثل بالقدرة الفعلية والكفاءة العلمية والفنية لاستثمار تلك الموارد [٢٩].

تعتبر اقتصاد طاجكستان زراعي ورعوي بشكل أساس ، تتميز بزراعة الرز والقطن وقصب السكر والفواكه والحبوب ، الى جانب الثروة الحيوانية ، كما تعد طاجكستان من الدول الغنية بالموارد المعدنية وخاصة في المناطق الجبلية ومن أهمها النفط ، الفحم ، اليورانيوم ، البوتاسيوم ، الزنك ، الزئبق ، القصدير ، الالمنيوم ، حجر الكريستال بالإضافة الى الذهب وهناك مناجم لاستخراجها [٣٠].

بالرغم من، توفر الموارد الطبيعية في طاجكستان الا انها تعتبر من أفقر الدول من دول اسيا الوسطى ولعل في أحد أسبابها، تكمن في الحرب الاهلية التي خاضتها بعد

---

[28] Макглинчи, КЫРГЫЗСКО-ТАДЖИКСКИЙ ПОГРАНИЧНЫЙ КОНФЛИКТ ВАПРЕЛЕ 2021 ГОДА: ИСТОРИЧЕСКИЙ И ПРИЧИННО-СЛЕДСТВЕННЫЙ КОНТЕКСТ, The Holling Center for International dialogue, Crossrod Central Asia, NO.2, Университет Джорджа Мейсона, Bishkek, 2021, P.1. https://crossroads.ca/

(٢٩) محمد الحمادي وأخرون ، الجغرافياة السياسية ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، ٢٠١٢، ص ٢١٢.

(٣٠) محمد علي رجب السيد ، تاريخ دول اسيا الوسطى ، طذ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٥٩.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

استقلالها عن الاتحاد السوفيتي سنة (١٩٩٢-١٩٩٧) بين السلطة الحاكمة في ذلك الوقت وبين مايسمون المعارضة الطاجيكية المتحدة التي اسفرت عن خسائر بشرية كبيرة وتحطيم الاقتصاد الطاجيكي الضعيف [٣١].

تعتبر الزراعة وخاصة القطن في قيرغيزستان من الموارد الاقتصادية الأساس، فقد اتسعت الرقعة الجغرافية للمساحات المخصصة لزراعة القطن، كما تمتلك العديد من الثروات الطبيعية ومنها الزئبق، الذهب، الخارصين، الزنك، الفحم، كما تحتوي على ثلث احتياطي اليورانيوم الخصب الذي يعد من احسن الأنواع للصناعة النووية والأسلحة [٣٢] ، مما جعل لها أهمية عسكرية بالنظر السوفيتي التي تعتبر حدود طاجكستان الحدود الجنوبية للروس وامتداد المجال الحيوي التي لاتستغني عنه، اما فيما يتعلق بالنفط فأن الدراسات لم تذكر اعتبار قيرغيزستان دولة نفطية ، الا انها اشارت الى وجود احتياطات نفطية تقدر بـ (٤٠) مليون برميل والغاز الطبيعي5.66 مليار مترمكعب لعام ٢٠١٦ [٣٣] .

ان البنية الاقتصادية لدولتي طاجكستان وقيرغيزستان واسيا الوسطى بشكل عام التي ورثتها من الاتحاد السوفيتي الإنتاج ذات الثقل الزراعي، يستند الى التخطيط المركزي في سوق العمل. وعندما اريد لهذه الدول الانفتاح على العالم الخارجي بعد حصولها على الاستقلال، واجهت الدول الحديثة التكوين ثمة مشكلات اقتصادية بحكم التحول السياسي والاقتصادي ، مما يتطلب رؤوس أموال لبناء مؤسسات أخرى لمجابهة التخصص في قطاع اقتصادي محدد، إضافة الى بقاء سلطة الشيوعيين على السلطة بحلتهم الجديدة ترك البلاد يعاني من الفساد كما حصل فيما بعد في دولة العراق بعد زوال النظام الحاكم ٢٠٠٣ ، فقد عبث رموز حزب البعث الذين كانون يتولون السلطة في مقدرات الشعب ، وعليه فأن الشعبين الطاجيكي والقيرغيزي تعاني الى اليوم تدهورفي القطاع التعليمي والصحي فضلا عن اخطار التلوث الكيمائي والاشعاعي الذي تركه المصانع الحربية الروسية في أراضي هذه الدول ، وعليه نوضح الناتج المحلي الإجمالي للدولتين في الجدول الاتي :

([٣١]) جوليان ثوني ، النزاع في طاجكستان بين التمزق الداخلي والمؤثرات الخارجية ١٩٩١-١٩٩٤ ، دراسات عالمية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد، ٣، ابوظبي، د.ت ، ص ٨.

([٣٢]) محمد حسن عبد السلام عبد ربه ، الموقع الحبيس ومشكلاتها الجيوبولتيكية دراسة حالة دولة طاجكستان دراسة تطبيقية في الجغرافيا السياسية ، مجلة مركز الخدمة الاستشارية البحثية ، اصدار خاص، جامعة المنوفية ، مصر، ٢٠١٩،ص ٢٣-٢٤.

([٣٣]) الانترنيت : https://www.wikiwand.com/ar

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

جدول (٥) الناتج المحلي الإجمالي لطاجكستان (١٩٩٤-٢٠٢١)

الدولة	الإجمالي لسنة ١٩٩٤	الإجمالي لسنة ٢٠٢٢	الفرق خلال ٢٨ عام
طاجكستان	١.٥٢ مليار دولار	٧.٧٤ مليار دولار	٦.٢٢ مليار دولار
قيرغيزستان	١.٦٨ مليار دولار	٨.١٩ مليار دولار	٦.٥١ مليار دولار

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا:

- United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division. Worldometer, Elaboration of data. www.Worldometers.info

يتبين من خلال الجدول ، ان الناتج المحلي الإجمالي للقرغيزستان خلال ٢٨ عاما أعلى من الناتج المحلي الإجمالي لطاجكستان للفترة نفسها بنسبة ٢٩٠ مليون دولار، ويرجع ذلك ان قرغيزستان انضمت الى الاتحاد الاقتصادي الاوراسي ، السوق المشتركة التي تشمل أرمينيا وبيلاوسيا وكما هو معروف فأن روسيا غنية بالنفط والغاز ، مما ساهم في رفع اقتصاد القيرغيزالى حد ما ، مقارنة بنظيرتها من الطاجيك التي لم تنظم لتلك الاتحاد ، مما أدى الى رفع أسعار الوقود وانتشار الفساد والعمليات التهريب ما يؤدي الى اضعاف أجهزة الدولة فعلى سبيل المثال ، يدفع الطاجيك لتعبئة الوقود لوسائط النقل في المتوسط ٤٠ % للبنزين اكثر من نظرائهم في هذا الجانب من القيرغيز ، ويبلغ الوقود المهربة من القيرغيزستان الى طاجكستان ٣٠% ، لم يقتصرذلك على تهريب الوقود بل تتطورت الى انشاء شبكات منظمة لتهريب المخدرات والمواد غير المشروعة على الحدود، علما ان مصدر هذه المواد وبالتتبع من أفغانستان - طاجكستان – قيرغيزستان- روسيا – الاتحاد الأوربي [٣٤].

ثالثا: اسباب النزاع الحدودي بين طاجكستان وقيرغيزستان

ليس من الغريب ان تركز الجغرافية السياسية في الآونة الأخيرة على دراسة جيوبولتيك المياه (الذهب السائل) بعد ان كانت معظم دراساتها ترتكزعلى جيوبولتيك البترول (الذهب الأسود)، فبعد ان كانت اغلب النزاعات والتوترات الحدودية وحتى غير الحدودية قائمة على أسس سياسية وايديولوجية ؛ أصبحت في

)[34](Eric Mcglinchey, Shairbek Juraev, What Drives Border Conflicts in Center Asia Roots of the Deadly Violence on The Kyrgyz-Tajik Border, Ponars Eurasia Policy Memo NO. 733, Geoge mason university, Virginia,2022, p.4

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

القرن الحادي النزاعات والمشكلات تقوم عن دوافع تجارية اقتصادية بالدرجة الأساس ، (الحرب على المواراد) ، وكيف لا والعالم تعيش عصر " العولمة" [٣٥] ، وما تبعها من أصحاب الشركات العابرة للحدود التي غيرت ثقافة المجتمع تجاه الموارد الطبيعية وحولت المياه الى سلعة بعد ان كانت متاحا ، وفي ظل شعار يرفعه معظم دول المنبع التي تشترك المياه مع غيرها من دول الجوار ومنهم الاتراك على سبيل المثال بالقول : لماذا يريد العرب ان نعطيهم الماء مجانا وهم يبعوننا النفط ..... [٣٦]، حينها تم دخول المياه ميدان السياسة والجيوبولتيك ، فقد اطلقت الأمم المتحدة مصطلح (عقد المياه) للعقد الأخير من القرن الحالي .

وعليه، شهدت السنوات الأخيرة تحول مسارالعلاقات الدولية في العديد من المناطق لتشملها مصطلح حروب المياه، خاصة بالنسبة لتلك الدول التي تشترك الحدود في المياه، ومن هذه الدول معظم بلدان جمهورية اسيا الوسطى وبالتحديد جمهوريتي طاجكستان وقيرغيزستان، اذ ان الوارد المائي لهاتين الدولتين من الجبال في قيرغيزستان وطاجيكستان والتي تغذي مايقارب ٦٠٠٠ نهر، بما فيها نهري سيرداريا (سيحون) وامودايا (جيحون) ، ينبع نهر سرداريا التي تبلغ مساحة حوضه ٤٦٣٠٠٠ كم^{٢} من مناطق الجبال الشاهقة في الشرق من سلال جبال البامير الواقعة في أراضي طاجكستان وقيرغيزستان ، ونهر امودايا ذات مساحة حوض ٤٥١٠٠٠كم^{٢} وينبع من جبال تيان شان الواقعة في اراضي كل من قيرغيزستان وأفغانستان والصين ، ويعبر النهران الأراضي الصحراوية والمتموجة في جمهوريات اسيا الوسطى ويصبان في (بحر اورال) وتبلغ مساحة ٦٦.٥٤٨ كم^{٢} ، وهو بحر مغلق تطل عليه كل من اوزباكستان وكازاخستان اللذان يعتبران دول مصب بالنسب لنهري امودايا وسرداريا [٣٧] وان تعرض هذا البحر الى الجفاف وانخفاض المنسوب المائي فيه بسبب التغييرات المناخية بارتفاع درجات الحرارة وزيادة التبخر ، قد اثارمجددا مشكلة النزاع على المياه في اسيا الوسطى وبالتحديد

([٣٥]) محمد طاقة ، مأزق العولمة ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمّان ، ٢٠٠٧، ص ٧٠.

([٣٦]) جليل اليعقوبي ، عون ذياب ، حرب المياه الحرب القادمة ، ط١ ، دار الكتب ، بغداد ، ٢٠٢٢، ص١٦.

([٣٧]) دعاء هادي صالح النداوي ، المكانة الاستراتيجية لجمهوريات اسيا الوسطى الإسلامية وأثرها في السياسة الدولية ، رسالة ماجستير ، غيرمنشورة ، جامعة المستنصرية ، بغداد، ٢٠١٤، ص ٧.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

طاجكستان وقيرغيزستان واوزباكستان [٣٨]، وفي الجغرافية السياسية تسمى الأنهار العابرة للحدود بالانهار الدولية لكونها تعبر أراضي اكثر من إقليم ، كما تسمى (بالنهر المتتابع) والتي تعني ان تختص كل من الدول التي يجري فيها بملكية الجزء من النهر الواقع بين حدودها ، ويشترط فيه مراعاة الحقوق المماثلة للدول الأخرى التي تشاركها في النهر وعدم القيام بأعمال من شأنها الاضرار بهذه الحقوق ، وذلك وفقا لتنظيم الانتفاع بالنهرواستغلال مياهه في شؤون الزراعة وغيرها [٣٩] .

تأسيسا على ماتقدم ، قامت طاجكستان بانشاء مشروع **(سد روجون)** على نهر فاخش في طاجكستان المشروع المزمع أقامته منذ عهد السوفييت والهدف منه انشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية، يرجع بالفائدة لإقليم اسيا الوسطى بشكل فيما لو كانت إقليم سياسي واحد كسابق عهده، الا ان إتمام السد تكون قد تؤثر سلبيا على قيرغيزستان لاشتراك الدولتين في مياه مجرى النهر المذكور من جانب ولاقتصاد اوزباكستان من جانب اخر كونه يجز المياه على المصب ، اذ ان اوزباكستان، تمثل دولة مصب للمياه القادمة من طاجكستان وتمتلك موارد طبيعة ومنها الغاز الطبيعي التي لاغنى عنه للصناعة الطاجكية، مما اثارحفيضة الجانب الاوزبكي التي تعتمد حسب اداعائها ١٠ ملايين شخص من سكانها على المياه القادمة من طاجكستان وقيرغيزستان لكسب العيش التي تعتمد على الزراعة هو الاخر، وبالمقابل كرد فعل قامت قيرغيزستان ببناء **(سد كامبارتارا Kambarata)** على نهرنارين في مدينة جلال اباد وسط قيرغيزستان، بتكلفة ٣ مليارات دولار لتوليد ١٨٦٠ميكا واط ، ومما يلاحظ ان قيرغيزستان تعمل جاهدة على إتمام بناء السد وذلك لسد حاجة السكان المحلية وكذلك للتصدير لاسباب اقتصادية ، في حين بناء السد الطاجيكي غير مستأنفة متوقفة بين الحين والأخر بسبب الضعف التمويل الاقتصادي [٤٠] .

من خلال ما تقدم، يتبين ان هاتين الدولتين تتنازعان ليضمن كلا منها أمنها المائي الذي بدوره يشكل محور الامن الغذائي والصناعي والتجاري، لتحقيق المصالح الخاصة لكل منهما بصرف النظر عن الحقوق المماثلة للدولة المحاددة له في الجزء

---

(٣٨) المياه في اسيا الوسطى ، شراكة دولية لتحسين التعاون في ميدان المياه وادارتها في اسيا الوسطى ، تقرير اكاديمية هيدرولوجية المياه ، اكبا نزرع للغد ، ص ٢، يتوفر على الرابط :- https://www.biosaline.org/ar/corporate

(٣٩) محمد عبد السلام ، الجغرافيا السياسية للمياه ، ط١ ، دار الكتب ، بغداد ، ٢٠٢١، ص ٦١.

(40) International Crisis Group Working to Prevent Conflict World wide, Eurapeand Centeral Asia Report, Water Pressures in Central Asia, , Belgium, 2014,p.15.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

المائي، سواء فيما يتعلق الأمر بين الطاجيك والقيرغيز نفسهم او بين الطاجيك والاوزبك او القيرغيز لاوزبك مرة أخرى.

بيد ان، الحفاظ على الأمن المائي للدولتين، لم تخلو من المناوشات الحدودية وهي ليست الجديدة من نوعها، اذ انه سبق وان حدثت اشتباكات بين الطرفين وانتهت بحل مؤقت دون إيجاد معالجة جذرية للمشكلات الحدودية فيما بينهم، ويمكن توضيح عدد تلك الاشتباكات المبلغ عنها رسميا للسلطات المعنية في الدولتين في جدول (٦) وكالاتي:

جدول (٦) عدد الاشتباكات الحدودية بين دولتي طاجكستان وقيرغيزستان (٢٠١٠-٢٠٢٠)

٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠
٢٤	١٨	١٨	١٩	٣٢	١٠	١١	١٠	٨	١٣	٩

المصدر من عمل الباحثة اعتمادا:

Eric Mcglinchey, Shairbek Juraev, What Drives Border Conflicts in Center Asia Roots of the Deadly Violence on The Kyrgyz-Tajik Border, Ponars Eurasia Policy Memo NO. 733, Geoge mason university, Virginia,2022, p.2.

يلاحظ من الجدول، طول المدة الزمنية لوجود صراعات على الحدود بين هاتين الدولتين ابتداءً من ٢٠١٠ والى يومنا هذا ، كما يظهر من خلال الجدول تباين كمي في عدد الاشتباكات لكل فترة زمنية محددة ، بلغت التوتر بين الدولتين ذروتها عام ٢٠١٤، عندما قامت قيرغيزستان بناء طريق " الطرق الالتفافية " (اك ساي – تمديك – كشميش Ak- Sai- Tamdyk -Kishemish) [٤١] لربط القرى القيرغيزية بمقاطعة باتكين لتتجاوز بذلك **(فروخ)** الذي هو عبارة عن جيب طاجيكي داخل الأراضي القيرغيزية، بينما يستخدم سكان فروخ الطريق الوحيد المؤدي الى اسفارا عبرا الأراضي القيرغيزية، وبذلك تم عزلهم عن بقية السكان في البلاد ، مما اثار مخاوف مواطنوا الطاجيك داخل قيرغيزستان من طلب السلطات المركزية تأشيرة دخول للوصول الى أراضيهم ، لترد عليه الجانب الطاجيكي بالقنابل اليدوية وقذائف الهاون على أراضي القيرغيز الذي زعم هو الاخر بان الطاجيك يستهدفون

(41) Asel Murzakulova, Contextual Factors of conflict in Border Communities in Batken Province Kyrgyzstan, Research report, University of Central Asia, Graduate Shoole of Development, Mountain Societies Research Institute, 2017, P.15.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

خزان (توكتوكل Toktogul) هو عبارة عن خزان مائي لتوليد الطاقة الكهرومائية والري فيه والذي يبعد مسافة ٢ كيلومترالى الغرب من الحدود الطاجيكية و٣٥ كم شمال شرق جيب فروخ التي تضخ مياه الشرب والري الى بلدة باتكين على وادي فرغانة والمناطق المحيطة به [٤٢] .

لم يقتصر الأمر على التباين الكمي في الاشتباكات ، بل تبعه تباين نوعي ، اذ سرعان ما تحول من القاء الحجارة في بداياته الى استخدام الأسلحة الثقيلة وصولا الى الارتشاق بالرصاصات؛ ففي ٢٨/ ٤/ ، ٢٠٢١ ، بدأت الصراع الحقيقي بين الطرفين بعد قيام الجانب الطاجيكي بتركيب الكاميرات على أعمدة الكهربائية على محطة سحب المياه "**جولوفنوي** " التي تتوزع منها مياه نهر اسفارا بين طاجكستان وقيرغيزستان ، والمحطة من الموروث السوفيتي، تتدعي كل من طاجكستان وقيرغيزستان سيادتها عليه، ونهر اسفارا هو احد روافد نهر سرداريا الواقع داخل وادي فرغانة وهي مشترك بين قيرغيزستان وطاجكستان واوزباكستان [٤٣] ، سعت الجانبين للسيطرة على تلك المنشأة وكانت من نتائجها وقوع ٥٥ حالة وفاة وفرار عشرات الالاف من منازلهم في تلك المنطقة بالإضافة الى عمليات حرق المنازل والمدارس ومحطات الوقود المتعمد [٤٤]، والسبب الثاني الرئيس للصراع هو المراعي الحدودية ، اذ تحظر قيرغيزستان الرعي في أراضيها لغير القيرغيز، كما ان هناك صراع بين ملاكي الأراضي ومستخدمي المراعي نظرا للأضرار التي تسببها تربية الثروة الحيوانية للمزارع في طريقها لاماكن الري في تلك المناطق الحدودية [٤٥]، ويمكن توضيح منطقة الصراع بين الدولتين واهم المناطق المتنازع عليه في الحدود على ضوء الخريطة الاتية :

([42])International Crisis Group Working to Prevent Conflict World wide OP , Cit, p.12.

([43]) Aigul Arynova, Susanne Schmeier, OP , Cit, P. 4.

([44])Eric Mcglinchey, Shairbek Juraev, What Drives Border Conflicts in Center Asia Roots of the Deadly Violence on The Kyrgyz-Tajik Border, OP, Cit,P.2.

([45]) Asel Murzakulova, Contextual Factors of conflict in Border Communities in Batken Province Kyrgyzstan, OP, Cit ,P.7.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

خريطة (٢) منطقة الصراع والمناطق المتنازع عليه بين دولتي طاجكستان وقيرغيزستان

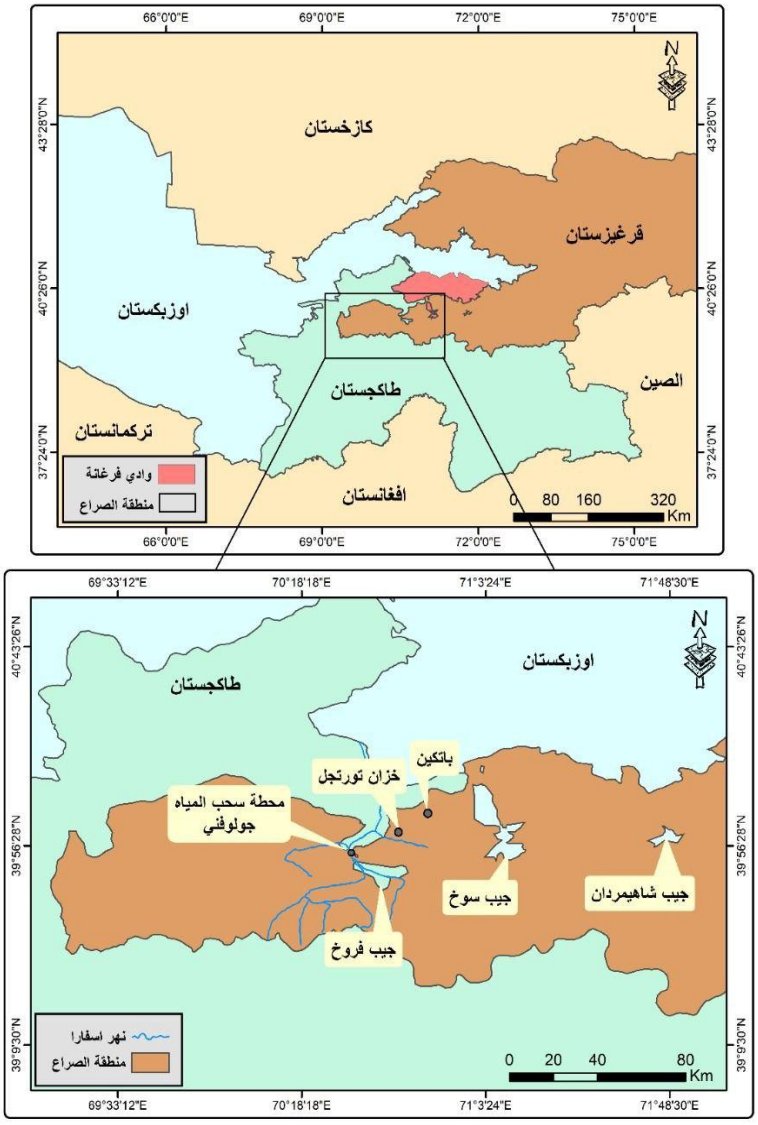

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا:

Aigul Arynova, Susanne Schmeier, Conflicts over Water and Waterinfrastructure at the Tajik- Kyrgyz border Alooming threat for Central Asia, Report Water, Peace and Security ,2021, p. 2.

هناك عوامل عديدة تكمن في جوهر تلك المشكلات التي تعاني منها الدولتين نذكرمنها:

- التخلف الاقتصادي والاستخدام الغير الفعال للموارد الطبيعية واستخدام أساليب الري القديمة التي عفا عنها الزمن في الزراعة، مما يؤدي الى هدر كميات كبيرة من المياه دون استثمارها بشكل فعال، إضافة الى عدم معالجة المياه من قبل الحكومات المحلية يقود الشعب الى جلب واستخدام المياه من النهرمباشرة ممايسبب الامراض للسكان ومن كلا الدولتين مثل التيفوس والتهاب الكبد وامراض السل وغيرها وازدادت الوضع تدهور مع كوفيد ١٩ [٤٦] ، ناهيك عن نقص في الوقود الاحفوري والطاقة، فالدولتان طاجكستان وقيرغيزستان كانت تعتمد على الغاز والنفط الاورزبكي، واضطرت لتعويض النقص بإقامة السدود لتوفير الطاقة الكهرومائية لتوليد مصادر الطاقة للحصول على التدفئة شتاءً.
- انعدام الديمقراطية السياسية،فالأنظمة الحاكمة غير آمنة بطبيعتها، اذ يتميز بالفساد والاستبداد فعلى سبيل المثال يسمي رئيس طاجكستان رحمون نفسه (أبو الامة) والقادة الثوريون امثال (سديرياباروف) وهويشغل منصب رئيس الوزراء في قيرغيزستان والذي جاء خلفا لجينيبكوف في ٢٠٢٠، يعتمد هو الاخر على الخطابات الشعبوية القومية [٤٧]، وهم بهذا لا يختلفون كثيرا عن بعض حكام العرب الذين كانوا يسمون انفسهم (ملك الملوك)، في إشارة الى كبر حجم الاستبداد والإصرارللحفاظ على السلطة على حساب الشعب دون الاهتمام بالمصالح الوطنية .
- الإدارة السيئة للموارد المشتركة بين الدولتين وعدم صيانة الانابيب المتهرئة خاصة في مناطق الجيوب (فروخ، صغد / سوخ ، شاهيمردان) ، ينظرخريطة (٢) ، وذلك خشية الاعتراف بالسيادة لأحداها على حساب الأخر، وتعرف الجيب في الجغرافية

(46) The Armed Conflict Location & Event Data Project (ACLED), Everlasting or Ever- Changing? Violence Along the Kyrgyzstan-Tajikistan Border,2022, Online at https://acleddata.com/2020/06/08/everlasting-or-ever-changing-violence-along-the-kyrgyzstan-tajikistan-border/

(47) Aigul Arynova, Susanne Schmeier, OP , Cit I bid ,p.3.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

السياسية " بأنه جزء من أراضي دولة محاط بداخل إقليم دولة أخرى " وفي هذا الصدد ، ان الجيوب تكون على أنواع حسب الحالة التي تشغله ، فمثلا تسمى **بالجيوب الحقيقة** لتلك الأجزاء المغلقة بالكامل وتقع في أراضي دولة أخرى ، وهناك **شبه الجيوب** عندما يطل أجزاء منه على الساحل- البحر ، ... الخ ، والجيوب المتعلقة بمنطقة الدراسة من نوع **الجيوب العرقية**

وهي في الغالب مجموعات ذات كثافة سكانية عالية تحيط بها الأراضي التي يسكنها شعب أخر[٤٨]، ففروخ عبارة عن جيب عرقي ينتمي الى طاجاكستان داخل الأراضي القيرغيزية وهي منطقة توتر وصراع الحالي القائم بين الطرفين وجيب سوخ تتدعي اوزباكستان بالأحقية السيادية ، ومنطقة باتكين هي حاليا أراضي قيزغيزية ذات كثافة سكانية عالية يعيش فيه حوالي خمسة ملايين نسمة من السكان ، كونها منطقة سهلية زراعية ، كما انها مرتبطة بشكل ضئيل للدولة التي تتدعي قيرغيزستان سيادته عليه ، لايخلو من الغير القيرغيزيون من سكان الطاجيك والاوزبك [٤٩] ، مماسبق ذكره، يظهر ان جذور المشكلة ترجع الى الإرث السوفيتي ، بالرغم من محاولات سلطات الحاكمة القديمة لمنطقة الدراسة بحل مشكلات الحدود، ففي عام ١٩٢٤ طالبت جمهورية قيرغيزستان الاشتراكية السوفيتية المتمتعة بالحكم الذاتي من الحكومة السوفيتية آنذاك بتعيين التقسيمات الإدارية وخاصة في منطقتي الصراع الحالي (باتكين ، اسفارا، فرغانة) ؛ فوادي فرغانة هو عبارة عن سهل كبيريمتد على محور من الشرق الى الغرب ويحيط به المرتفعات وتستفيد من ذوبان الثلوج بالزراعة وخاصة القطن ، تقع في قلب اسيا الوسطى ، ينظر خريطة (٢) ، الا ان الحكومة السوفيتية رفضت طلب قيرغيزستان وأوعز سيادية المنطقتين الى الجمهورية الأوزبكية السوفيتية ، وتم تعليق النزاعات الإقليمية بين الجمهوريات اسيا

(48) Evgeny Vinokurov, A Theory of Enclaves, Eurasian Development Bank,2007, P.10. Online at http://mpra.ub.uni-muenchen.de/20936/

(49) Parham, Steven, The problem with our borders in Batken": localunderstandings of border control and sovereigntyin Kyrgyzstan , Veröffentlichungsversion / Published Version Sammelwerksbeitrag / collection article, Verlag Barbara Budrich, 2016, P.52. https://nbn-resolving.org/urn:nbn:de:0168-ssoar-47058-3

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

الوسطى حول تلك المناطق ولم يتم تحديد الحدود الإدارية بوضوح لمصالح سوفيتية خاصة [٥٠].

- مشاكل أمنية ، اذ تشهد الحدود الطاجيكية والقيرغيزية شبكة منظمة لتجارة المخدرات والمواد الغير المشروعة ، وفي معظمها تعمل على تمويل وحدة (IMU) (Islamic Movement of Uzbekistan) حركة اوزباكستان الإسلامية المتشددة التي تعمل بهدف الإطاحة بدول اسيا الوسطى ، ويذكر ان هذه الحركة نفذت عدة عمليات خلال عام (١٩٩٩-٢٠٠٠) وانها المسؤولة عن الإرهاب في المنطقة ،على الرغم من قيام الولايات المتحدة الامريكية بضرب هذه الحركة ، الا انه ما لبث ان ظهرت حركات أخرى مماثلة مثل(حزب التحرير)لتحقيق الأهداف نفسه وان كانت تتدعي انها تعمل بالوسائل الغير العنيفة [٥١].

- عدم جدية القادة الدوليون من روسيا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوربي حل مشكلات الدولتين، طالما لا تدرك مصالحها الوطنية.

يلخص مما تقدم ، ان المشكلة الحقيقة للصراع القائم بين الدولتين ليست من اجل تقسيم المياه بين الطرفين فحسب، المشكلة الحقيقة هي تقسيم المناطق في اسيا الوسطى نفسه ؛ فالاتحاد السوفيتي السابق سمحت لبعض الجمهوريات بحصة اكبر عن غيرها ووضعت احداها في المنبع والأخر في المصب ، مما جعل مشكلة المياه موضوع للضغط السياسي من وقت لآخر ، للاستفادة من واردات المياه الجمهورتين ، فقد بنت خزانات على جبال طاجكستان وقيرغيزستان لحجز المياه وبغرض ارواء حقول القطن في الجمهوريات الأخرى المنسجمة مع سياستها خاصة في مواسم فصل الصيف الحارة بما يتوافق مع مصالحها الاقتصادية [٥٢] ، ويرجع عدم حل النزاع من قبل روسيا التي خسرت تلك المناطق جغرافيا ، كونها لاتزال تعمل على استراتيجية الاستحواذ على تلك الجمهوريات استراتيجيا بما تملكه من أوراق ضغط ومنها ان اعداد كبيرة من سكان الروس لايزالون يعيشون في تلك الجمهوريات ، لا يخفى، ان أسباب النزاع المائي بين دول منطقة الدراسة تعود الى الإرث السوفيتي كما ذكرنا والتي تعمد الى عدم ترسيم الحدود بشكل واضح ، الا انه هناك ثمة أسباب سياسية

---

(٥٠) محمد بن ناصر العبودي ، يوميات اسيا الوسطى ، ط١ ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ،١٩٩٥، ص١٣.

(51) Niklas L.P. Swanströmöm, Svante E. Cornell, Anara Tabyshalieva, A Strategic Conflict Analysis of Central Asia With a Focus on Kyrgyzstan and Tajikistan,Centeral Asia - Caucasus Instituts Silk Road Studies Program, Prepared for the Swedish Development Cooperation Agency, 2005, P.3.

(٥٢) مزهر حميد سعيد الجبوري ، المصدر السابق، ص ٥٧.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

واقتصادية واجتماعية ساهمت لخلق المشكلات الحدودية، وعند الدراسة تبين ايضا ان جذور تلك الازمات أيضا ترجع الى الحقبة السوفييتية بالتزامن مع الإدارة غير الجيدة من قبل حكام هذه الدول.

الاستنتاجات

لعل من أبرز الاستنتاجات التي تم التوصل اليها هي:

١- ان للدولتين طاجكستان وقيرغيزستان أهمية جيوستراستجية كونهما تقعان ضمن منطقة السويداء التي أكد عليه ماكندر في نظريته في إشارة الى أهمية القوة البرية، كمفتاح السيطرة على العالم.

٢- ان الدولتين طاجكستان وقيرغيزستان دول حبيسة، الا انه لهما أهمية جيوبولتيكية كبيرة، كونهما من جمهوريات اسيا الوسطى التي تعتبر المجال الحيوي لكل من روسيا، إيران، الصين.

٣- ان المشكلات الحدودية القائمة بين الدولتين في وادي فرغانة تقع ضمن جيوبولتيكية المياه بدلا من جيوبولتيكة البترول. فالنزاع القائم بين الدولتين في ظاهره نزاع على الحصص المائية في نهر اسفارا في مقاطعة باتكين الحدودية، لكن الدراسة تبين ان النزاع على الأراضي بسبب وجود الجيوب التي لم ترسم بشكل واضح من قبل السوفييت التي كانت تحكم تلك الدول حتى عام ١٩٩١.

٤- ان الزيادة السكانية الحاصلة في الدولتين لا تشكل سببا مؤثرا على المشكلات الحدودية القائمة بحكم الضغط على الموارد الطبيعية، بل ان الانعدام التخطيط الاستراتيجي وضعف البنية التحتية هو السبب في تلك المشكلات كما ان الزيادة الحاصلة في اعداد لم تكن كبيرة بسبب هجرة الشباب الى البلدان الأخرى كعمالة أجنبية وخاصة لروسيا والاتحاد الاوربي بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية.

٥- تعاني الدولتين من تدهور في الأوضاع الاقتصادية وان كانت في طاجكستان بنسبة أعلى بسبب الحرب الأهلية التي خاضتها بعد استقلالها حتى عام ١٩٩٧ بالمقارنة مع قيرغيزستان التي تحسنت من أوضاعها الاقتصادية الى حد ما بعد انضمامها الى الاتحاد الاقتصادي الاوراسي السوق المشتركة.

٦- ان الادراة الغير الجيدة من قبل حكام الدولتين، فاقمت من حجم المشكلات خاصة في المناطق الحدودية، والتبعية السياسية، أذ تنتمي طاجكستان الخط الجيوبولتيكي التي تقوده روسيا وإيران والصين، بينما تنتمي قيرغيزستان الى الخط الجيوبولتيكي التي تقوده الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، مما قاد الدولتين الى عدم التفاهم في إدارة الموارد المشتركة في المناطق الحدودية.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

قائمة المصادر

أولا: المصادر العربية

١- إبراهيم احمد سعيد، ما بين الجغرافيا السياسية ومخاطر الجيوبولتيك والعولمة، ط١، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٦.
٢-إسماعيل محمود فاروز، تاريخ اسيا الوسطى، ط١، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٥.
٣-ايثار أنور، محمد مصطفى البياتي، العمق الجغرافي التركي في اسيا الوسطى وجنوب القوقاز دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة بغداد، ٢٠١٤.
٤- تقرير اكاديمية هيدرولوجية المياه، المياه في اسيا الوسطى، شراكة دولية لتحسين التعاون في ميدان المياه وادارتها في اسيا الوسطى، اكبا نزرع للغد، يتوفر على الرابط:-https://www.biosaline.org/ar/corporate
٥- جليل اليعقوبي، عون ذياب، حرب المياه الحرب القادمة، ط١، دار الكتب، بغداد، ٢٠٢٢.
٦- جوليان ثوني، النزاع في طاجكستان بين التمزق الداخلي والمؤثرات الخارجية ١٩٩١-١٩٩٤، دراسات عالمية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد، ٣، ابوظبي.
٧- حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا السياسية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٨.
٨- حيدر عبد الجبار حسون الخفاجي، التنافس الايراني التركي وأثره على دول الأقليم، ط١، مركز العراق للدراسات، بغداد،٢٠١٧.
٩- دعاء هادي صالح النداوي، المكانة الاستراتيجية لجمهوريات اسيا الوسطى الإسلامية وأثرها في السياسة الدولية، رسالة ماجستير، (غيرمنشورة)، جامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٤، ص ٧.
١٠- دياري صالح مجيد، مضيق هرمز عقدة الجيوبولتيكا النفطية في العلاقات الدولية، العدد الخاص بالمؤتمر الأول، الجزء الأول، جامعة كربلاء، ٢٠١٢.
١١- ربينغو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ط٢، السيطرة الامريكية ومايترتب عليها جيواستراتيجيا، مركز الدراسات العسكرية، ١٩٩٩.
١٢- رفعت حسين، الحالة الدينية في طاجكستان وتأثيرها بمحيطها الإقليمي والدولي، مركز الدراسات العربية الاوراسية، ٢٠٢١.
١٣- سهى مصطفى جابر زاجي الموسوي، الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة اسيا الوسطى الإرث والمستقبل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١٣.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

١٤- صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية استشرافية عن الوطن العربي، ط١، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ٢٠٠٠.
١٥-عباس غالي الحديثي، مدخل الى الجغرافيا السياسية، ط١، دار أمل الجديدة، دمشق، ٢٠٢٠.
١٦-عبد المنعم عبد الوهاب، صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٩.
١٧-عقيل حسين عباس الحرباوس، دور المتغير السياسي والاقتصادي في سياسة إيران الخارجية تجاه دول اسيا الوسطى، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١٢.
١٨-علي هارون احمد، أسس الجغرافية السياسية، ط١، دار الفكر العربي القاهرة، ٢٠١٥، ص ٢٦١.
١٩-عمر خليل احمد الجبوري، احمد حسن احمد الجبوري، مبادئ الطاقات المتجددة، وحدة بحوث الطاقة المتجددة، المعهد التقني / الحويجة، كركوك، ٢٠١٠.
٢٠- محمحد الحمادي وأخرون، الجغرافياة السياسية، منشورات جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، ٢٠١٢.
٢١- محمد حسن عبد السلام عبد ربه، الموقع الحبيس ومشكلاتها الجيوبولتيكية دراسة حالة دولة طاجكستان دراسة تطبيقية في الجغرافيا السياسية، مجلة مركز الخدمة الاستشارية البحثية، اصدار خاص، جامعة المنوفية، مصر، ٢٠١٩.
٢٢- محمد طاقة، مأزق العولمة، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، ٢٠٠٧.
٢٣- محمد عبد السلام، الجغرافيا السياسية للمياه، ط١، دار الكتب، بغداد، ٢٠٢١، ص ٦١.
٢٤- محمد عبد السلام، علي يونس، الجغرافية السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية، ط٢، دار الوفاء للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠٢١.
٢٥- محمد عبد السلام، علي يونس، الجغرافية السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية، ط٢، دار الوفاء للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠٢١.
٢٦- محمد علي رجب السيد، تاريخ دول اسيا الوسطى، طذ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠١٥.
٢٧- مزهر حميد سعيد الجبوري، الموقع الجيواستراتيجي لدول اسيا الوسطى، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة الموصل، ٢٠١٢.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

٢٨- ميثم الجنابي، الإسلام السياسي في جمهوريات اسيا الوسطى الإسلامية، دراسات معاصرة، العدد ٢، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ٢٠٠٢، ص ٢-٧.
٢٩- ناصر أبو عون، خريف العرب ربيع الغرب تحوالت السياسة االمريكية وخارطة سايكي بيكو جديدة، ط١، دار دجلة للنشر، عمان، ٢٠١٨.
٣٠- نوار محمد ربيع الخيري، الأهمية الاستراتيجية لجمهوريات اسيا الوسطى الإسلامية بين الأوضاع الداخلية والاهتمامات الدولية، مجلة أبحاث العلوم السياسية، العدد ٣٣، جامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٢.
٣١- نوار محمد ربيع الخيري، مبادئ الجيوبولتيك، ط١، دار أفكار للدراسات والنشر، بغداد، ٢٠١٠
٣٢- نوراك تشادويك، فيكتور جيرمونسكي، ملاحم اسيا الوسطى الشفوية، ترجمة رباب ناصيف، ط١، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٥.
٣٣- يحيى الفرحان، نعيم الظاهر، الجغرافيا السياسية، ط١، العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ٢٠١٠.

ثانيا: المصادر الأجنبية

1- Aigul Arynova, Susanne Schmeier, Conflicts over Water and Waterinfrastructure at the Tajik- Kyrgyz border Alooming threat for Central Asia, Report Water, Peace and Security ,2021.
2- Ann Matveeva, The Perils of Emergind Statehood: Civil War and StateReconstruction in Tajikistan, Development Studies in Stitute, Working paper N.46, Crisis states Research Centre, London, 2009.
3- Asel Murzakulova, Contextual Factors of conflict in Border Communities in Batken Province Kyrgyzstan, Research report, University of Central Asia, Graduate Shoole of Development, Mountain Societies Research Institute, 2017.
4- Eric Mcglinchey, Shairbek Juraev, What Drives Border Conflicts in Center Asia Roots of the Deadly Violence on The Kyrgyz-Tajik Border, Ponars Eurasia Policy Memo NO. 733, Geoge mason university, Virginia,2022.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

5- Evgeny Vinokurov, A Theory of Enclaves, Eurasian Development Bank,2007.
6- Francoise Armand and ather, Contraceptive Seccurity in the Central Asian Republics: Kazakhstan, kyrgyzstan, and Tajikistan, From the American People, 2009.
7- International Crisis Group Working to Prevent Conflict World wide, Eurapeand Centeral Asia Report, Water Pressures in Central Asia, Belgium, 2014.
8-Lydia Zotkina and other, Rock Art of Gavyan Canyon (Batken Region Kyrgyzstan), Institute of Archaeology and Ethnography of Siberian, Novosibirsk, Russia, 2019.
9- Niklas L.P. Swanströmöm, Svante E. Cornell, Anara Tabyshalieva, A Strategic Conflict Analysis of Central Asia with a Focus on Kyrgyzstan and Tajikistan, Centeral Asia - Caucasus Instituts Silk Road Studies Program, Prepared for the Swedish Development Cooperation Agency, 2005.
10- Parham, Steven, The problem with our borders in Batken": localunderstandings of border control and sovereigntyin Kyrgyzstan, Veröffentlichungsversion / Published Version Sammelwerksbeitrag / collection article, Verlag Barbara Budrich, 2016.
11-The Armed Conflict Location & Event Data Project (ACLED), Everlasting or Ever- Changing? Violence Along the Kyrgyzstan-Tajikistan Border,2022.
12-United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division. Worldometer, Elaboration of data.
13-Кемел Токтомушев, Понимание трансграничного конфликта в постсоветской Центральной Азии: случай Кыргызстана и Таджикистана, Университет Центральной Азии, Бишкек, Кыргызстан, 2018.

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

14- Макглинчи, КЫРГЫЗСКО-ТАДЖИКСКИЙ ПОГРАНИЧНЫЙ КОНФЛИКТ ВАПРЕЛЕ 2021 ГОДА: ИСТОРИЧЕСКИЙ И ПРИЧИННО-СЛЕДСТВЕННЫЙ КОНТЕКСТ, The Holling Center for International dialogue, Crossrod Central Asia, NO.2, Университет Джорджа Мейсона, Bishkek, 2021.
15- https://www.wikiwand.com/ar

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X

ISSN: 2537-0839 eISSN : 2537-088X